

# النظام العراقي ينشط «دبلوماسية الرموز الدينية» لإنقاذ شرعيته المهددة

## دعوة شيخ الأزهر لزيارة العراق بعد نجاح زيارة البابا



على خطاك إلى العراق

زيارة أحمد الطيب شبيها بمحتوى زيارة بابا الفاتيكان من خلال التركيز على المعاني الدينية والرمزية وقضايا التسامح والتعايش دون التطرق إلى قضايا عملية. واستدرك ذات النائب بالقول إن الأمر بالنسبة إلى شيخ الأزهر قد يكون مختلفا، فقد يكون موضع انتقادات خاصة من قبل سنة العراق من زاوية أن زيارته تساهم في تلميع صورة النظام الذي اضطهدهم وإضفاء شرعية عليه يكاد الشارع العراقي يسقطها من خلال احتجاجاته العارمة المتواصلة منذ سنة 2019.

**تساؤلات حول إمكانية فتح ملفات من قبيل جرف الصخر والتغيير الديمغرافي خلال زيارة شيخ الأزهر للعراق**

وكان البابا فرنسيس قد أنهى الإثنين الماضي زيارة للعراق قد بدأها الجمعة والتقى خلالها رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، إلى جانب عقده لقاء وصف بالتاريخي مع المرجع الشيعي علي السيستاني. وكان شيخ الأزهر من المرشحين بزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق حيث وصفها بـ «التاريخية والشجاعة»، قائلا في تغريدة على تويتر «زيارة أخي البابا فرنسيس التاريخية والشجاعة للعراق العزيز تحمل رسالة سلام وتضامن ودعم لكل الشعب العراقي».

## مجزرة تودي بسبعة أفراد من أسرة عراقية

جنوبي المحافظة. ومن جانبه قال كامل العلي أحد أقرباء الضحايا إنه «تقرر عدم تشييع ضحايا المجزرة حتى وصول رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ووزير الداخلية عثمان الغانمي لكشف ما حصل من عمل إرهابي». وأعتبر أن «القوات الأمنية تتحمل مسؤولية ما حصل كون الجناة كانوا يرتدون زيا عسكريا». وفي الأونة الأخيرة كتفت القوات العراقية حملات ملاحقة فلول داعش خاصة بعد التفجير الانتحاري المزدوج الذي وقع في يناير الماضي في سوق شعبي بساحة الطيران وسط بغداد وخلف 32 قتيلًا و110 جرحي.

الطائفي الذي انتقل إلى مستوى أكثر خطرا من خلال تحول الطائفية السياسية إلى طائفية اجتماعية». ورأى أن ذلك الانتقال «يمكن رصده بشكل واضح في وسائل الإعلام العراقية حتى الرسمية منها. فالدولة صارت في حقيقة ما تقوله وما تقوم به لا تقف ضد التمييز الطائفي بل تعمل على تكريس احتكار السلطة من قبل طائفة بعينها. أما الطائفة الأخرى التي تم استضعافها عبر حروب ملاحقة فما هي إلا ملحق صغير تمت تعريته وإفراغه من محتواه بحيث صارت تلك الطائفة المستضعفة غير ممثلة في السلطة إلا من خلال مجموعة من المرتزقة والوصوليين والانتهازيين الذين يمكن استبدالهم ببسر بعد فتح ملفاتهم السرية».

ورغم الإعلان رسميا عن هزيمة داعش قبل أكثر من أربع سنوات، ما تزال الميليشيات الشيعية ترفض أيضا مغادرة المناطق التي شاركت في استعادتها من التنظيم في محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك ونيوى والأنبار. وبالنظر إلى مواصلتها التضييق والاعتداء على سكان تلك المناطق ومنع النازحين عنها من العودة إليها، تواجه الميليشيات تهمة محاولة إحداث تغيير ديمغرافي خصوصا في المناطق التي يتوزع الانتماء الطائفي لسكانها بين السنة والشيعية.

وتعليقا على دعوة شيخ الأزهر لزيارة العراق قال مراقب عراقي «إنه بغض النظر عن وجه تلك الدعوة فإنها لا تخرج عن نطاق دائرة التجاذب

الصيت العالمي الذي أخذته زيارة بابا الفاتيكان الأخيرة إلى العراق يفتح شهية القائمين على النظام العراقي المأزوم لمواصلة اللعب على الرموز والعوامف الدينية من خلال دعوة شيخ الأزهر للقيام بزيارة مماثلة تساهم في تسويق صورة عن البلد توحى بالاستقرار والتسامح والتعايش بين مكوناته بينما الواقع الفعلي على طرف نقيض من ذلك.

بغداد - سيكون شيخ الأزهر أحمد الطيب وهو يلبي دعوة رسمية وجهت إليه لزيارة العراق إزاء قضايا شائكة تتعلق بأوضاع المكون السنّي في البلد ومن الصعب القفز عليها أو تغطيتها بالأبعاد الدينية والرمزية والعاطفية للزيارة والتي تبدو مطلوبة لذاتها تكتمل لما حملته زيارة بابا الفاتيكان الأخيرة من دعوات للسلام والتسامح والتعايش، على عكس ما هو قائم بالفعل في واقع البلد من طائفية وعنف وصراع سياسي شرس.

ووجه رئيسا الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي والبرلمان محمد الحلبوسي الجمعة دعوة رسمية إلى شيخ الأزهر لزيارة البلاد، وذلك عبر رسالتين سلمهما إليه رئيس ديوان الوقف السنّي العراقي سعد كعش، حسب بيان أصدره الديوان قال فيه أيضا إن أحمد الطيب رحّب بالدعوة. وتكتسي زيارة شيخ الأزهر الذي يقود أهم مؤسسة دينية سنّية للعراق أهمية في سياق نوع من «دبلوماسية الرموز الدينية» الهادفة إلى التخفيف من وطأة الطائفية التي اشتدّت في البلد منذ سيطرة أحزاب شيعية على دفة الحكم مستعينة في توطيد نفوذها وسلطانها بميليشيات زادت من تعقيد الوضع وتوسيع الهوة بين مكونات المجتمع العراقي عبر ممارساتها الطائفية واعتداءاتها التي طالبت بشكل أساسي أبناء المكون السنّي وتفاقت خلال فترة الحرب على تنظيم داعش بين سنتي 2014 و2017 وما تزال تبعاتها متواصلة إلى اليوم.

وكررت وكالات الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن الملك سلمان بن عبدالعزيز أصدر أمرا ملكيا بإعفاء وزير الحج والعمرة صالح بن طاهر بنّ من منصبه. ونص الأمر الملكي على تكليف «عصام بن سعد بن سعيد بالقيام بعمل وزير الحج والعمرة بالإضافة إلى عمله وعضو مجلس الوزراء».

## تعديل وزاري في السعودية يشمل وزارة الحج

الخارج. وواخر يوليو الماضي نظمت السعودية أصغر موسم حج في التاريخ الحديث على خلفية الأزمة الصحية العالمية. وسمح لما يصل إلى 10 آلاف مسلم من المقيمين في المملكة بالمشاركة في أداء المناسك وذلك في انخفاض حاد من 2.5 مليون حاج قدموا من مختلف أرجاء العالم في العام 2019.

ولا يزال من غير الواضح عدد الحجاج الذين ستسمح لهم المملكة بالمشاركة في موسم الحج هذا العام، فيما تتواصل تداعيات الجائحة عالميا. وذكرت صحيفة عكاظ المحلية أن من تلقوا اللقاح ضد كوفيد - 19 هم فقط من سيُسمح لهم بالحج هذا العام. وأشارت إلى تعميم من وزارة الصحة جاء فيه أن تلقي اللقاح سيكون من ضمن الشروط الرئيسية للحج.

وتجذب العمرة التي يمكن أداؤها في أي وقت طوال العام الملايين من المسلمين من جميع أنحاء العالم كل عام، ولكن تم تعليقها في مارس الماضي في إطار الإجراءات الاحترازية للحد من تفشي الوباء. وتضررت الشركات العاملة في القطاع بشدة من الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة السعودية. وقبل الوباء كان هناك ما يربو على 1300 فندق والمئات من المتاجر تعمل على مدار الساعة لتلبية احتياجات الحجاج. وفي وقت سابق هذا الأسبوع دبرت شركة جبل عمر للتطوير وهي إحدى أكبر شركات التطوير العقاري السعودية المدرجة في البورصة، تسهيلات من البنك السعودي الفرنسي بقيمة 427 مليون دولار تضمنها وزارة المالية، وذلك بعد أن تضررت بشدة من إجراءات الإغلاق في مكة.

ووافق الملك سلمان في وقت سابق هذا الأسبوع على عدد من المبادرات التي تهدف إلى تخفيف التداعيات المالية الناجمة عن الجائحة على الشركات والأفراد في القطاع.

## كورونا يهدد بتعميق جراح اليمن

عدن - حذرت الحكومة اليمنية، الجمعة، من الانتشار «السرّيع والقلق» للموجة الثانية من جائحة كورونا في معظم محافظات البلاد.

وعندما انتشر الوباء لأول مرة في بلدان العالم قبل نحو عام، كان اليمن مرشحا لأن يكون أكثر البلدان تضررا منه نظرا لحالة الحرب التي يعيشها وضعف بنى التحتية الصحيّة الذي جعله معرضا لأوبئة أخرى مثل الكوليرا، لكن الأرقام التي أعلنت بعد ذلك حول عدد المصابين بالفايروس والمتوفين جرّاه جاءت مخالفة للتوقعات إذ كانت ضئيلة قياسا بما سجّل في بلدان أخرى بما فيها المجاورة لليمن.

لكن المخاوف عادت تخيم على البلاد مع ظهور سلالات جديدة من الفايروس أسرع انتشارا. وقال وزير الصحة اليمني قاسم جبيح إن «الموجة الثانية من كورونا أظهرت انتشارا مقلقا بسبب تزايد حالات الإصابة المؤكدة التي تتراوح يوميا بين 40 و50 حالة في جميع المحافظات المحررة» (من الحوثيين).

ومن إجمالي 22 محافظة تسيطر الحكومة اليمنية على محافظات عدن



حرب من نوع آخر